أبها وآل عائض

ان أبها مدينة في عسير (دينت) في حمى «سعود الكبير»
وتؤدي الزكاة للمأمور جعلوا (عائضاً) لها كأمير
وتولى بنوه ملك الامور بالتوالي حتى الامير الاخير
«حسن» حيث عاث بالاضرار

* * *

فشكاه الى الامام الأهالي فنهاه بألين الاقوال
فعصى جامعاً جموع القتال مستعزاً بشامخات الجبال
ووعود الحسين بالأموال ثم لما دهاه جيش النكال
لاذ من (حجلة) بذيل الفرار

* * *

وأتى للأمير بالتسليم فحباه الامام بالتكريم
ودعاه للحكم شأن الحكيم فأبى قانعاً بجود الكريم
أطلقوه بالعز والتعظيم فمضى هازئاً بحلم الحليم
ثائراً عائداً الى الأنكار

عسير بين الحجاز واليمن في أعالي تهامة أراضيها جبلية شماء وعرة المسالك خصبة التربة وقاعدتها أبها في أعلى جبل السراة بين وادي ضلاع وشهران كانت تلك الولاية تابعة لآل سعود وتمذهب أهلها بمذهب السلف وقد ولى سعود الكبير عليها عائض ابن يزيد أميراً من قبله سنة ١٢٢٨ ثم استقل بالحكم بعد وقائع الدرعية وتولى بعده ابنه محمد الذي وطد أركان حكم آل عائض ومده على البلاد المجاورة الى ان قتله غدراً أحد ولاة الترك وبقي الحكم في آل عائض تحت حماية الأتراك الى أن وقعت الحرب الكبرى فاستقل بالأمر حسن بن علي بن محمد بن عائض بعد ان جلا الترك عنها وكان مستبداً ظالماً فشكاه أهالي عسير الى الإمام عبد العزيز الذي يعتبرونه امامهم الشرعي فبعث اليه بوفد ينصحه ويأمره باتباع الرفق واللين فما كان منه الا ان رد الوفد رداً سيئاً فارسل اليه عبد العزيز ابن عمه عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بألفين من الجيش وأمره ان يدعو حسناً بالتي هي أحسن وأن يعود الى ما كان عليه آباؤه الأولون ولكن حسناً قابله بالجموع مستعداً للحرب فكانت وقعة (حجلة) فانهزم حسن بن عائض ومعه ابن عمه محمد واستولى عبد العزيز بن مساعد على أبها وكافة جبال عسير وعاد الأميران اليه مستسلمين فاستصحبهما معه الى الرياض وعاهدا عبد العزيز على السمع والطاعة فأكرمهما غاية الاكرام وعرض على حسن امارة عسير فامتنع بحجة الضغائن التي بينه وبين قومه فاجرى له الرواتب وأعاده الى بلاده مكرماً وكانت حرملة بلدته الأصلية فذهب اليها وعصى وجهز قوة حمل بها على أبها فاستولى عليها وقبض على أميرها وكان الشريف حسين قد مد حبائله في عسير وارسل الى قبائل شهران وغيرها يحثها للانضمام الى حسن ويستنهضها ويمدها بالذخائر والأموال فتفاقم الأمر وأعلن حسن العصيان ضارباً بعهوده عرض الحائط

Copyright © King Saud University